

Distr.: General
20 July 2020
Arabic
Original: English



الدورة الخامسة والسبعون

البندان 13 و 26 (ج) من جدول الأعمال المؤقت*

التنفيذ والمتابعة المتكاملان والمنسقان لنتائج

المؤتمرات الرئيسية ومؤتمرات القمة التي تعقدها

الأمم المتحدة في الميدانين الاقتصادي والاجتماعي

والميادين المتصلة بهما

التنمية الاجتماعية: محو الأمية من أجل الحياة:

صياغة خطط المستقبل

محو الأمية من أجل الحياة، والعمل، والتعلم مدى الحياة، والتعليم من أجل الديمقراطية

تقرير الأمين العام

موجز

يحال هذا التقرير وفقاً لقرار الجمعية العامة 145/73 المعنون "محو الأمية من أجل الحياة: صياغة خطط المستقبل". وقد طلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام في ذلك القرار أن يقوم، بالتعاون مع المديرية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، بتقديم تقرير إلى الجمعية في دورتها الخامسة والسبعين عن تنفيذ القرار. وتعرض اليونسكو في هذا التقرير، بوصفها الوكالة الرائدة والمسؤولة عن تنسيق جدول أعمال التعليم حتى عام 2030، لمحة عامة عن مشهد محو الأمية على الصعيد العالمي، بما يشمل جهود التصدي لجائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19).

ويقدم التقرير أيضاً استعراضاً للتقدم المحرز في مجال التعليم من أجل الديمقراطية، على نحو ما طلبت الجمعية العامة في قرارها 134/73. كما يتضمن معلومات عما تبذله الدول الأعضاء ومنظمة الأمم المتحدة وما يبذله أصحاب المصلحة المعنيون من جهود ضخمة لمعالجة الموضوع والعلاقة الجوهرية بينه وبين حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وهو ما يتماشى أيضاً مع قرارات الجمعية 18/67 و 268/69 و 8/71.



الرجاء إعادة استعمال الورق



أولا - مقدمة

1 - يراد بهذا التقرير تبيان التقدم المحرز في مجال محو الأمية، مع التركيز بوجه خاص على الشباب والكبار. وهو يتضمن لمحة عامة عن مشهد محو الأمية على الصعيد العالمي، بما يشمل الجهود المبذولة لمواجهة أزمة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، يليها عرض لأبرز ما تم إنجازه على الصعد القطري والإقليمي والعالمي. كما يقدم توصيات لمواصلة تعزيز محو الأمية كجزء من خطة التنمية المستدامة لعام 2030.

ألف - رؤية لمحو الأمية في أفق عام 2030

2 - محو الأمية جزء لا يتجزأ من الحق في التعليم ومطلب لا غنى عنه لمن أراد التمتع بسائر الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ويمكن محو الأمية الأفراد ويوسع من قدراتهم، إذ يفتح لهم الأبواب لبلوغ قدر أكبر من الحريات والانخراط بصورة أكثر فعالية في غمار الحياة والعمل وفي مسار التعلم مدى الحياة.

3 - ولمحو الأمية أهمية حيوية في صون المبادئ الديمقراطية مثل الاحترام المتبادل والكرامة الإنسانية والمساواة، وفي تمكين الناس من "قراءة العالم" من أجل إحداث تحول جذري فيه⁽¹⁾ وتيسير مشاركتهم في المجتمع كمواطنين فاعلين بكل ما تحمله الكلمة من معنى. ولمحو الأمية أيضا دورٌ محوري في تنفيذ الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة لهم. ويشكّل محو الأمية بما له من إمكانيات محدثة للتحول أحد مكونات رؤية التعليم لعام 2030، وهي رؤية كلية شاملة تسعى إلى تحقيق رفاه بني الإنسان.

4 - ووفقاً للتوصية المتعلقة بتعلم الكبار وتعليمهم التي اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في دورته الثامنة والثلاثين المعقودة في عام 2015، فإن مفهوم محو الأمية مفهوم متجدد يشتمل على أبعاد متعددة، ولكنه يُفهم عموماً على أنه "القدرة على القراءة والكتابة وتحديد النصوص والمعاني وفهمها وتفسيرها وإبداعها وإبلاغها ومعرفة قواعد الحساب، باستخدام مواد مطبوعة ومكتوبة، وكذلك القدرة على حل المسائل في بيئة تغطي عليها التكنولوجيا والمعلومات أكثر فأكثر". ورؤية محو الأمية في أفق عام 2030، التي يوظفها مفهوم التعلم مدى الحياة بمعناه الوارد في الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة والتوصية الصادرة في عام 2015، تتبنى هذا الفهم لمحو الأمية وتعتمد الأبعاد الأربعة التالية التي حدّتها استراتيجية اليونسكو لمحو أمية الشباب والكبار (2020-2025):

(أ) محو الأمية سلسلة متواصلة من عمليات التعلم تشتمل على تطور للكفاءات المكتسبة في مجال الإلمام بالقراءة والكتابة وقواعد الحساب. ومن ثم، فإن مهارات القراءة والكتابة والإلمام بقواعد الحساب تنمو باستمرار، أو تتراجع في بعض الحالات، على مدى حياة الإنسان؛

(ب) يرتبط محو الأمية بمجموعة أكبر من المعارف والمهارات والكفاءات اللازمة لخوض غمار الحياة في عالم اليوم، تشمل الدراية الإعلامية، والتعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة والمواطنة العالمية، علاوة على المهارات الخاصة بمهن بعينها. ومحو الأمية شرطٌ مسبق لاكتساب هذه المعارف

(1) على حد قول باولو فريير، وهو مُربٍّ وفيلسوف برازيلي (1921-1997) روج لفكرة البيداغوجيا النقدية. وفكرة فريير عن محو الأمية لا تقتصر على الإلمام بالقراءة والكتابة بل تتجاوزها بكثير، فهو يرى أن أولئك الذين "يقرأون الكلمة" ينبغي أن يكونوا أيضاً قادرين على "قراءة العالم" الذي وُلدوا فيه. فقراءة العالم تمكّنهم من إعادة كتابة ما يقرأون ومن التحرك صوب التحول والتحرر.

والمهارات والكفاءات، في حين أن الطلب على المهارات الخاصة بمجالات أخرى يمكن أن يكون السبب في نشوء الحاجة إلى محو الأمية والدافع إلى تعزيزها؛

(ج) تكون طبيعة مهارات القراءة والكتابة المنشودة ودرجتها متوقعةً على الطلب الناشئ في أوقات وسياقات محددة، وهو أمر له تداعياته على الكيفية التي ينبغي بها تنظيم التعلم؛

(د) تعترف رؤية محو الأمية في أفق عام 2030 بأهداف التنمية المستدامة كمرشد وإطار لتحديد نتائج تعلم مهارات القراءة والكتابة وتأثير تلك النتائج في التنمية.

باء - محو الأمية في الاقتصادات والمجتمعات المرقنة والمُعولمة

5 - أحدثت الرقمنة والعولمة في المجتمعات والصناعات تحولاتٍ أدت إلى نشوء الحاجة إلى محو الأمية في ميادين جديدة. وبالنظر إلى الانتشار المتسارع للاتصالات المتعددة الوسائط في الفضاء الرقمي، أصبحت المهارات الرقمية جزءاً أساسياً من مجالات محو الأمية المعاصرة، حتى وإن ظلت الفجوة الرقمية قائمة.

6 - ويزداد الطلب باستمرار على مستوى أعلى من مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة، ويتزامن ذلك مع مرور المجتمعات بالثورة الصناعية الرابعة (Industry 4.0) وتحولها إلى مجتمعات أكثر توجهها نحو المعرفة. فالذكاء الاصطناعي، على سبيل المثال، قد يكون له تأثيره على متطلبات المهارة في مجالات العمل التي تتطلب إجادة مهارات القراءة والكتابة والحساب⁽²⁾. ويضيف ذلك منظوراً جديداً إلى جهود محو الأمية، وإن ظل تعزيز امتلاك الكل القدر الأساسي من مهارات القراءة والكتابة الوظيفية يشكل إحدى الأولويات.

7 - وفي حين يعتمد العديد من البلدان حتمية "اللغة الواحدة للأمة الواحدة"، يُعتبر تعدد اللغات حقيقة واقعة بالنسبة لكثير من الناس ويصبح ذلك أكثر من ذي قبل مع التوسع في استخدام شبكة الإنترنت وازدياد تنقل البشر وشيوع العولمة. ويزداد نطاق استخدام عدة لغات دولية وإقليمية كلغات مشتركة للتواصل، بينما يتعرض الكثير من لغات الأقليات ولغات الشعوب الأصلية لخطر الانقراض. ومن المهم في هذا الصدد التواصل، في سياقات التعددية اللغوية خصوصاً، إلى فهم للأهمية المحورية لمحو الأمية في لغة معينة والغرض المرجو منها.

جيم - محو الأمية في سياق أزمة مرض فيروس كورونا

8 - تأثر التعليم ومحو الأمية بنقشي جائحة كوفيد-19. فقد أغلقت المدارس في أكثر من 190 بلداً، مما انعكس سلباً على المسار التعليمي لنسبة 90 في المائة من تلاميذ العالم البالغ عددهم 1,57 بليون نسمة. وسارعت الحكومات الوطنية إلى اتخاذ التدابير لتيسير التعلم عن بعد، وإن ظل عدم اليقين قائماً بشأن إعادة فتح المدارس وإمكانية تعويض "فقدان التعلم المفقود".

9 - وفيما يتعلق بمحو أمية الشباب والكبار، سلّطت أزمة كوفيد-19 الضوء على الفجوة الكبيرة التي تفصل بين الخطاب السياساتي والواقع المعيش. فالعديد من البلدان يفتقر إلى برامج لمحو أمية الكبار في سياق خطط الاستجابة لاحتياجات التعليم الابتدائي. وتوقفت غالبية البرامج القائمة لمحو أمية الكبار،

Organization for Economic Cooperation and Development (OECD), *OECD Digital Economy* (2) *Outlook 2017* (Paris).

ولم يبقَ منها سوى عدد قليل من الدورات الدراسية منها ما يُعرض إلكترونياً وما يُبث عبر التلفزيون والإذاعة وما يُقدّم في الهواء الطلق. ولكن الجائحة بتداعياتها على الصُّعد التعليمي والاجتماعي والاقتصادي سيبلغ ضررها أشدّه على أعداد كبيرة من الشباب والكبار غير الملمين بالقراءة والكتابة. فهم الأكثر تعرضاً لخطر عدم الدراية بالمعلومات المنقّذة للأرواح وإهدار فرص التعلّم التي تتيحها التكنولوجيات الرقمية وغير الرقمية.

10 - وللتخفيف مما ألحقته الأزمة بالتعلّم من عواقب سلبية، كوّنت اليونسكو تحالفاً عالمياً من أجل التعليم يوفر، بالتعاون مع ما يقرب من 130 جهة شريكة، الدعم العالمي المنسّق للاستجابات الوطنية في مجال التعليم. واتّخذت بالتدريج تدابير ملموسة على الصعيد القطري. ففي السنغال، أنشأت وزارة التعليم لجنة فرعية معنية بالتعليم تضم فريقاً مختصاً بالتعليم الأساسي للشباب والكبار، وحشدت الدعم من الجهات الشريكة ومنها اليونسكو ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة. ووُضعت في تشاد خطة للتصدي لأزمة كوفيد-19 تتناول تعليم الكبار والتعليم غير النظامي.

11 - ولكي تكون خطط التصدي لأزمة كوفيد-19 والتعافي منها فعالة في تناولها لمسألة محو أمية الشباب والكبار، ينبغي أن تكفل هذه الخطط استمرار التعلّم وتحسين فرص الحصول عليه وتعزيز النظم والقدرات الوطنية للتعلّم مدى الحياة. ويلزم إيلاء اهتمام خاص لمن لا يجيدون مهارات القراءة والكتابة ومن تتدنى لديهم هذه المهارات، وخصوصاً في صفوف النساء. ويمكن أن تنتظر الحكومات في مجموعة متنوعة من التدابير السياساتية منها ما يلي: إدماج برامج محو أمية الكبار والشباب في خطط الاستجابة الوطنية في مجال التعليم؛ ووضع برامج لمحو الأمية بواسطة التعلّم عن بُعد وتكييف الحلول التكنولوجية المناسبة، حسب إمكانات الاتصال الإلكتروني؛ وتقديم الدعم لأولياء الأمور والبالغين لضمان استمرارية التعلّم وتعزيز التعلّم في نطاق الأسرة ومع أجيال عدة؛ وإنشاء منابر لتقاسم الموارد التعليمية؛ وتمويل خطط مثل صناديق الطوارئ لصالح مقدمي الخدمات والتحويلات الاجتماعية، وقسائم التعليم للدارسين؛ وتوفير الدعم النفسي الاجتماعي لتحسين رفاه المعلمين والدارسين.

ثانياً - مشهد محو الأمية على الصعيد العالمي

12 - على الرغم من إحراز تقدّم مطرد في مشهد محو الأمية على الصعيد العالمي، فإن المؤشرات البديلة التقليدية تبرز نتائج ليست كلها إيجابية. فحسب تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء، بلغ معدل محو أمية الكبار بين سكان العالم البالغين سن الخامسة عشرة فما فوق نسبة 86 في المائة في عام 2018، وقد ظل هذا المعدل دون تغيير تقريباً منذ عام 2016. لكن العدد الفعلي للشباب والكبار غير الملمين بالقراءة والكتابة ارتفع بمقدار 23 مليوناً ليلبلغ 773 مليون نسمة في عام 2018، وهو الأمر الذي يُعزى إلى النمو السكاني السريع وإلى تحديث جري في الآونة الأخيرة للبيانات المجمّعة. وفي ذلك تذكّر صارخة للمجتمع الدولي بما ينتظره من عمل إذا كان له أن يحقق أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الغاية 4-6 المشمولة بتلك الأهداف.

13 - واتسم النقص المحرز في مجال محو الأمية بتفاوته باختلاف المناطق والبلدان والسكان، وكان مرآة لأنماط اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية ومعدلات التنمية السائدة في العالم. فالنصف تقريباً من مجموع سكان العالم البالغين غير الملمين بالقراءة والكتابة (47 في المائة) يقيم في جنوب وغرب آسيا، في حين يعيش 26 في المائة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ولا تزال الفجوات بين الجنسين قائمة، إذ تشكّل

النساء نسبة 63 في المائة من البالغين غير الملمين بالقراءة والكتابة. وقد ظلت هذه النسبة على حالها هذا لأكثر من عقدين من الزمن.

14 - والملاحظ أن أوجه التفاوت على الصعيد القطري توجد أيضا داخل البلدان المرتفعة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل. فالبيانات المستقاة في الآونة الأخيرة من برنامج التقييم الدولي لمهارات البالغين التابع لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي تشير إلى أن ما متوسطه 18,9 في المائة من البالغين المقيمين في بلدان المنظمة التي شملها الاستقصاء تتخضع لديهم مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة (المستوى 1 أو أقل على مقياس المستويات الستة)، وإلى أن شخصا واحدا من كل 4 بالغين تقريبا (23,5 في المائة) لا يلمون إلا بالقليل من مهارات الحساب (المستوى 1 أو أقل) وأن شخصا واحدا من كل 10 بالغين (11,7 في المائة) أفاد بأنه لا دراية سابقة له باستخدام الحاسوب⁽³⁾. ويجدر الاهتمام بهذا التراجع التدريجي في مستويات الإلمام بالقراءة والكتابة وقواعد الحساب في بلدان عدة من بلدان المنظمة، ولا سيما ما يلاحظ منه في أصغر الفئات العمرية سنًا وفي صفوف الحاصلين على التعليم العالي وبين الكبار ممن يقرأون بمعدلات أقل في مكان العمل.

15 - وتبعث التقديرات العالمية لمدى إلمام الشباب بين سن الخامسة عشرة والرابعة والعشرين بالقراءة والكتابة على قدر من التفاؤل أكبر بقليل، ويعود إلى زيادة فرص الحصول على التعليم الأساسي بفضل حركة التعليم للجميع. فعلى الصعيد العالمي، بلغت نسبة الشباب الملمين بالقراءة والكتابة ما قدره 92 في المائة في عام 2018، مقارنةً بنسبة 86 في المائة بين الكبار. وكان التقدم في محو أمية الشباب في السنوات الأخيرة، على عكس الحال بالنسبة للكبار، على قدر من السرعة أدى إلى تراجع مطلق في عدد الشباب غير الملمين بالقراءة والكتابة من 102 مليوناً في عام 2016 إلى 100 مليون في عام 2018، فيما عُزي إلى تحسّن المعدلات في القارة الآسيوية. بيد أن أوجه التفاوت لا تزال قائمة، حيث تظل معدلات إلمام الشباب بالقراءة والكتابة منخفضة، خاصة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (77 في المائة)، بسبب استمرار المشاكل المتعلقة بالافتقار إلى الفرص الكافية للالتحاق بالمدارس وارتفاع معدلات التوقف عن الدراسة وسوء نوعية التعليم.

16 - وإذا استمر الاتجاه المشهود حالياً، فمن المتوقع أن يصل معدل محو الأمية بين شباب العالم إلى 94 في المائة بحلول عام 2030، وسيصل المعدل نفسه بين الكبار إلى 90 في المائة. لكن التوقعات تشير إلى أن أقل من 70 في المائة من البالغين الذين يعيشون في البلدان المنخفضة الدخل وأكثر قليلاً من 80 في المائة من الشباب في تلك البلدان سيكونون قد اكتسبوا مهارات القراءة والكتابة بحلول عام 2030⁽⁴⁾.

17 - ومن المقدّر أن عدد 258 مليوناً من الأطفال والمراهقين والشباب (الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 أعوام و 17 عاماً) لم يكونوا ملتحقين بالمدارس في عام 2018، وهو رقم يمثل سدس سكان العالم من

(3) انظر: OECD, *Skills Matter: Additional Results from the Survey of Adult Skills*, OECD Skills Studies (Paris).

(4) انظر: UNESCO and UNESCO Institute for Statistics, "Meeting commitments: are countries on track to achieve SDG 4?" (2019).

هذه الفئة العمرية⁽⁵⁾. وما لم تُبذل جهود مكثفة لمعالجة ذلك، فسوف يلحق الكثير من هؤلاء بمن سبقوهم من البالغين ممن لا يجيدون مهارات القراءة والكتابة أو الذين تتدنّى تلك المهارات لديهم.

18 - ويضاف إلى ذلك أن المواظبة على الدراسة بالمدارس لا يعني دوماً حدوث عملية التعلّم. فأكثر من 617 مليوناً من الأطفال والمراهقين على الصعيد العالمي لا يحققون الحد الأدنى من مستويات الكفاءة في القراءة والرياضيات. وإذا استمر الاتجاه الحالي، فإن أكثر من النصف (56 في المائة) من الأطفال جميعاً سيتمون المرحلة الابتدائية دون تحقيق الحد الأدنى من مستويات الكفاءة في القراءة والكتابة والحساب، وقد يصل هذا الرقم بين المراهقين في سن التعليم الإلزامي إلى 61 في المائة. وسيواجه أكثر من أربعة من كل خمسة أطفال ومراهقين في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (88 في المائة) وفي وسط وجنوب آسيا (81 في المائة) الصعوبات نفسها.

ثالثاً - التقدم المحرز على الصعيدين القطري والإقليمي

ألف - محو أمية الشباب والكبار

19 - يذهب الفرع الثالث من هذا التقرير إلى ما هو أبعد من مجرد تبيان التقدّم المحرز بواسطة الإحصاءات، فيعرض مبادراتٍ واعدة في المجالات الأربعة ذات الأولوية التي اعتمدتها استراتيجية اليونسكو لمحو أمية الشباب والكبار واستراتيجية التحالف العالمي لمحو الأمية ضمن إطار التعلّم مدى الحياة.

السياسات والاستراتيجيات والتدابير المتعلقة بمحو الأمية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من التعلّم مدى الحياة

20 - إن رؤية محو الأمية في أفق عام 2030 تتمثل في اكتساب مهارات القراءة والكتابة كعملية تعلّم مستمرة مدى الحياة تتم من خلال التعليم النظامي وغير النظامي وعن طريق التعلّم غير الرسمي كذلك. وقد جرى تدريباً نقل مفهوم التعلّم مدى الحياة، القائم على التكامل بين التعلّم والخبرة الحياتية، إلى استراتيجيات ومنظومات وبرامج تعليمية وطنية وإلى نظم وطنية لحوكمة التعليم تسترشد جميعاً بالهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة؛ وبإطار عمل بيليم: تسخير طاقات وإمكانيات تعلّم الكبار وتعليمهم من أجل مستقبل مستدام، الذي اعتمدته المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار المعقود في بيليم، البرتغال، في عام 2009؛ والتوصية المتعلقة بتعلّم الكبار وتعليمهم التي تعتبر محو أمية الكبار واحداً من مجالات التعلّم الثلاثة. ووفقاً للتقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم الصادر بعنوان "لن ندع أحداً يتخلف عن الركب: المشاركة والدمج والإنصاف"، أجاب 157 بلداً على الاستطلاع الاستقصائي وأفاد الثلثان (66 في المائة) بإحراز تقدم ملموس في مجال سياسات تعلّم الكبار وتعليمهم، ولا سيما في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى والدول العربية. وأفاد نحو 81 بلداً بأنه قطع شوطاً لا بأس به في تنفيذ التوصية. وأحرز نحو 68 في المائة من البلدان تقدماً في مجال تنفيذ تشريعات ذات صلة، وأفاد 73 في المائة بإحراز تقدم في مجال تنفيذ سياسات للتعلّم مدى الحياة و 82 في المائة بإحراز تقدم في مجال وضع الخطط و 86 في المائة بإحراز تقدم في مجال إشراك أصحاب المصلحة و 66 في المائة بإحراز تقدم في مجال المصادقة على التعليم غير النظامي والتعلّم غير الرسمي.

(5) انظر: UNESCO Institute for Statistics, "Fact sheet No. 56" (September 2019).

21 - ولكن المنظومة التعليمية الوطنية الواحدة عادة ما تشهد قدراً كبيراً من التجزؤ. ونتيجة لذلك، يغلب أن تكون جهود محو أمية الشباب والكبار وتعليمهم منفصلةً عن الأنشطة التي تحتل الصدارة، وهو ما يتضح في الخطط الوطنية لقطاع التعليم أو نظم المعلومات الوطنية المتعلقة بإدارة التعليم التي تركز أساساً على التعليم النظامي للأطفال. وللتصدي لهذا الأمر، قامت اليونسكو في عام 2018 بتنظيم دورة دراسية إلكترونية تناولت موضوع "تعميم تعليم الكبار/التعليم غير النظامي في خطط قطاع التعليم: منظور للتعلّم مدى الحياة". وقد استفاد من الدورة 52 من واضعي السياسات والمشتغلين بالتخطيط في أفغانستان، وأوغندا، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، وزامبيا، وكينيا، وماليزيا، ومنغوليا، وميانمار، ونيجيريا. كما نظمت اليونسكو، في إطار شراكة مع جامعة شنغهاي المفتوحة بالصين، حلقتي عمل لبناء القدرات فيما يتعلق بتطوير نظم التعليم من منظور التعلّم مدى الحياة عُقدتا في عامي 2018 و 2019 وشملتتا دورات عن محو أمية الشباب والكبار. واستفاد من حلقتي العمل هاتين 68 من واضعي السياسات في إندونيسيا ورواندا والصين والفلبين وفيت نام وكمبوديا وكينيا وناميبيا.

22 - وفي كل منطقة من المناطق الخمس، اضطلع بمجموعة متنوعة من الأنشطة نتناول الحوار السياساتي وتبادل المعلومات وتنمية القدرات. ففي أفريقيا، على سبيل المثال، جرى تحسين السياسات والخطط الوطنية لتشمل تعليم الكبار والتعليم غير النظامي، ومن أمثلة ذلك السياسات التعليمية التي اعتمدتها مالي وخارطة الطريق المتعلقة بالتعليم والتدريب لعام 2030 التي نقحتها إثيوبيا. وقامت مجموعة الجودة المشتركة بين الأقطار المعنية بمحو الأمية واللغات الوطنية والتابعة لرابطة تطوير التعليم في أفريقيا بتنفيذ أنشطة شملت وضع السياسات اللغوية والتدريب على محو الأمية باللغات الأم العابرة للحدود، وذلك بما يتفق والخطة الاستراتيجية للرابطة (2018-2022). وعلاوة على ذلك، وضع كلٌّ من توغو ومالي إطاراً مرجعياً منسقاً لتدريب المدربين في المدارس الثنائية اللغة بدعم من المنظمة الدولية للفرانكفونية واليونسكو. وأضفت بلدان الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا الطابع الرسمي على تدريب مدرّبي المعلمين بما يتماشى مع أطر إجازة المعلمين الخاصة بالجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والجماعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا. وفي السنغال، على سبيل المثال، اعترف بالتعلّم السابق لعدد 67 ميسراً وصودق عليه في المرحلة التجريبية. وبدعم من مصرف التنمية الأفريقي واليونسف والشراكة العالمية من أجل التعليم، نفذت إريتريا تدريباً بشأن التعليم الأساسي والمهارات الأساسية للكبار من خلال مبادرات لمحو الأمية في اللغة الأم. ودشنت جمهورية الكونغو الديمقراطية برنامجاً للتوعية بمحو الأمية تُنفذ بالاشتراك مع منظمة ألفا أوجوفو (Alpha Ujuvo) غير الحكومية. وأنشأت كينيا مراكز للتعلّم المستمر وتعليم الكبار تلبي الاحتياجات التعليمية المجتمعية، بما في ذلك الدراية بالأمور المالية والتكنولوجيا الرقمية.

23 - وفي المنطقة العربية، واصلت البلدان مساعيها إلى تعزيز محو الأمية في إطار منظور التعلّم مدى الحياة والهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، في حين يسّرت اليونسكو الحوار الإقليمي بشأن السياسات. وتقاسم ممثلو تونس والجزائر والجمهورية العربية السورية ودولة فلسطين والسودان وعمان وقطر ولبنان ومصر والمغرب والمملكة العربية السعودية معلوماتٍ عما تعتمده بلدانهم من سياسات خلال المناسبة التي أقيمت احتفالاً ببدء الاستطلاع الاستقصائي المنفذ في إطار إعداد التقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم. وعززت بلدان منها تونس والسودان والمغرب وموريتانيا من نظمها وقدراتها بسبل منها وضع استراتيجيات وطنية لمحو الأمية. وتعكف مصر على تطوير أدوات لرصد محو الأمية. وفي المؤتمر الإقليمي حول تحدي الأمية وتعليم الكبار في المنطقة العربية: التحديات والفرص (دبي، شباط/فبراير 2020)

الذي نظمته اليونسكو بالتعاون مع مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نظر المشاركون في تدابير من شأنها تذليل التحديات الماثلة ومنها الزيادة الكبيرة في معدلات الشباب والكبار غير الملمين بالقراءة والكتابة وفي معدلات التوقف عن الدراسة، واعتمدوا إعلان دبي للنهوض ببرنامج محو الأمية.

24 - وفي منطقة آسيا والمحيط الهادئ، عززت عدة بلدان ما تعتمد من سياسات وأطر، بما في ذلك سياسةً للتعليم المجتمعي واستراتيجية لتحديث التعليم بحلول عام 2035 تتسق مع الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، اعتمدتها الصين؛ واستعراض شامل للسياسات التعليمية في مجال التعلم مدى الحياة أجرته منغوليا؛ وسياسة جديدة للتعلم مدى الحياة وضعتها جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية؛ وسياسة جديدة للتعلم مدى الحياة ومنهج مفصل لبرامج مجتمعية لمحو الأمية اعتمدتها كمبوديا. أما بلدان رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي التي تواجه أكبر التحديات في مجال محو الأمية، فقد أحرزت هي أيضاً تقدماً ملحوظاً. ففي أفغانستان حيث يُنفذ برنامج اليونسكو المتعدد السنوات لتعزيز محو الأمية، استقاد من البرنامج حتى عام 2019 ما عدده 212 403 من الدارسين وتوافر من خلاله التدريب لعدد 218 9 ميسراً. وأطلقت نيبال حملتها المعروفة باسم "نيبال بلا أمية" التي تهدف إلى تنمية مهارات القراءة والكتابة الأساسية للمواطنين بحلول عام 2020. وعلاوة على ذلك، نظمت اليونسكو واليونيسف في عام 2019 الاجتماع الخامس لدول آسيا والمحيط الهادئ بشأن جدول أعمال التعليم حتى عام 2030، الذي عُقد في بانكوك وشكل مناسبة هامة لتقييم التقدم المحرز في ضوء الغاية 4-1 المشمولة بأهداف التنمية المستدامة التي تتعلق بالتعليم الابتدائي والثانوي والغاية 4-6 المتعلقة بمحو أمية الشباب والكبار. إضافة إلى ذلك، قامت اليونسكو بتيسير الحوار السياساتي بشأن محو الأمية والتعلم مدى الحياة من خلال الحلقة الدراسية الإقليمية لآسيا وأفريقيا التي تناولت الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة وعُقدت في كوالالمبور في عام 2019 للترويج لمفهوم التعلم مدى الحياة وما له من آثار على السياسات والممارسات.

25 - وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، درجت الأغلبية الساحقة من البلدان التي تشغلها بشدة مسائل الإنصاف على إيلاء اهتمام خاص إلى محو أمية الشباب والكبار. ومع ذلك، كانت عجلة التقدم بطيئة على نحو ما يوثقه تقرير اليونسكو الإقليمي لعام 2019 الصادر بعنوان "Entre el reloj y la brújula: desafíos en la garantía del derecho a la educación y el aprendizaje de personas jóvenes y adultas en América Latina y el Caribe" (بين الساعة والبوصلة: التحديات التي تعترض ممارسة الشباب والكبار لحقهم في التعليم والتعلم في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي). وفي إطار التحالف العالمي لمحو الأمية، نظم معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة ومركز التعاون الإقليمي في مجال تعليم الكبار في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، بالتعاون مع المكسيك، المنتدى الدولي المعني بسياسات محو الأمية والهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة الذي عُقد في المكسيك في عام 2018 من أجل رسم اتجاهات جديدة للبلدان التي تواجه تحديات أكبر في مجال محو الأمية. ونُفذت حملة إعلامية كبرى حول موضوع "عدم إقصاء أحد من الركب وعدم ترك أحد وراءه: الحق في التعليم للشباب والكبار"، كما نُشر على نطاق المنطقة بأكملها دليل المعهد المعنون "المجتمعات المحلية تهب للعمل: التعلم مدى الحياة من أجل التنمية المستدامة". وفي سياق مساعي اليونسكو لتنسيق الجهود المبذولة دعماً لإطار العمل من أجل تحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، أصدرت المنظمة تقريراً إقليمياً عن التعلم مدى الحياة يحتوي على توصيات بشأن سياسات محو الأمية وتعليم الكبار، استُرشد بها في

مناقشة عُقدت خلال الاجتماع الإقليمي الثاني لوزراء التعليم الذي استضافته مدينة كوتشابامبا، دولة بوليفيا المتعددة القوميات، في عام 2018. وفي عام 2019، نظمت اليونسكو واليونسيف لقاء إقليمياً جماعياً للشركاء المنفذين بشأن الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم حتى عام 2030 في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وهو اللقاء الذي أتاح فرصة لتقييم التقدم المحرز والتحاور من أجل مزيد من التنسيق في الإجراءات.

26 - وفي أوروبا وأمريكا الشمالية حيث تصل نسبة البالغين إلى مجموع السكان أعلى مستوياتها مقارنة بسائر المناطق، اعتُمدت مبادرات وتدابير متنوعة لمعالجة تحديات محو الأمية، ولا سيما بين البالغين ذوي الدخل المنخفض. وازداد الاهتمام الموجه إلى تعلّم الكبار من خلال رسالة رئيسية صدرت عن الاجتماع الثالث للفريق المختص بالتعلّم مدى الحياة التابع للبرلمان الأوروبي الذي نظمه في عام 2018 ببروكسل منبر التعلّم مدى الحياة والرابطة الأوروبية لتعليم الكبار في إطار أسبوع التعلّم مدى الحياة لعام 2018. وكان مفاد الرسالة المذكورة أن التعاون الذي صار ممكناً بفضل برنامج إيراسموس + وبرنامج التمويل الأخرى ينبغي أن يحظى بمزيد من الدعم في ميزانية الاتحاد الأوروبي المقبلة. وفي عام 2019، زاد البرلمان الأوروبي من تمويل برنامج إيراسموس +، وهو برنامج تابع للاتحاد الأوروبي يُعنى بالتعليم والتدريب والشباب والرياضة ويدعم مبادرات تعلّم الكبار في أوروبا، كما زاد البرلمان من حصة تعليم الكبار في الميزانية إلى ما لا يقل عن 6 في المائة.

معالجة احتياجات التعلّم الخاصة بالفئات المحرومة

27 - عمدت بلدان كثيرة إلى تلبية احتياجات محو الأمية الخاصة بالفئات المحرومة والأفراد المحرومين بأن عزّزت السياسات والنظم الشاملة للجميع والمنصفة ووضعت برامج تتخذ من فئات محددة هدفاً لأنشطتها.

الفتيات والنساء

28 - من الممكن أن تؤثر اللامساواة بين الجنسين على الرجال والنساء على حد سواء، إلا أن نساء العالم يواجهن تحديات أضخم في مجال محو الأمية. ومن التدخلات المنفذة على مستوى السياسات في هذا المجال وضع الأردن استراتيجية لتعميم المساواة بين الجنسين في مجال التعليم، وقيام بوركينا فاسو وتشاد وسيراليون ومالي وموريتانيا وموزامبيق والنيجر ونيجيريا بصوغ وتنفيذ ورصد خطط لقطاع التعليم مراعية للمنظور الجنساني. واستمرت بلدان عديدة في إتاحة الفرص لتعزيز محو أمية المرأة، بما في ذلك إثيوبيا وأفغانستان وبنغلاديش وجمهورية الكونغو الديمقراطية والسنغال والسودان وكوت ديفوار ومالي ومصر والمكسيك والمملكة العربية السعودية. وفي باكستان، تُفذ مشروع النهوض بالتعلّم البديل ذي النوعية الجيدة الذي أتاح للفئات الضعيفة والمحرومة اجتماعياً، ولا سيما النساء، فرصاً للتعلّم من خلال المزج بين محو الأمية والمهارات الحياتية والتعليم المهني. وفي كمبوديا، يَسّر برنامج النهوض بالإمكانات التعليمية والاجتماعية لعمال مصانع الملابس تحسين مهارات القراءة والكتابة لدى 1 300 عامل وعاملة (نسبة الإناث 95 في المائة) من خلال فصول لمحو الأمية ومكتبات أنشئت في المصانع. وفي نيجيريا، قامت اليونسكو من خلال مبادراتها المتعلقة بنهج "المدرسة تلتقي بالدارسة" بتطوير تطبيق غير موصول بشبكة بالإنترنت ومحمّل على أجهزة محمولة أو حواسيب لوحية، زاد من فرص حصول أكثر من 250 000 امرأة وفتاة على التعليم كما حسن من معدلات بقائهن في المدارس.

المتضررون من الأزمات، بمن فيهم اللاجئين والمهاجرون والنازحون داخليا

29 - شهد العامان الماضيان موجات نزوح كبرى وزيادة أخرى في حركة الهجرة الدولية⁽⁶⁾. وفي عام 2018، قدم 27 بلدا من البلدان الهشة والمتضررة من النزاعات التي تمكنت من توفير بيانات⁽⁷⁾ معلومات تبين منها أن حصتها من الشباب غير الملمين بالقراءة والكتابة في جميع أنحاء العالم تناهز ما نسبته 30 في المائة (32 مليونا). وفي استجابة عالمية لهذه الأوضاع، أقرت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الصيغة النهائية للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية والاتفاق العالمي بشأن اللاجئين. وبناءً على ذلك، تم تطوير جواز سفر اليونسكو للاعتراف بمؤهلات اللاجئين والمهاجرين الضعفاء من أجل تيسير تنقل اللاجئين من خلال منحهم الفرصة لتحسين مهاراتهم اللغوية، أو مواصلة دراساتهم، أو زيادة فرص حصولهم على عمل، أو السماح لهم بطلب الاعتراف الرسمي بمؤهلاتهم أو اعتمادها رسميا. ويُذكر من بين الأمثلة الأخرى على تيسير الاعتراف المتبادل بالمهارات والمؤهلات برنامج للتصديق على الشهادات التعليمية التي يحصل عليها اللاجئين في مخيماتهم بأوغندا، يستخدم التطبيقات القائمة على تقنية الكتل المتسلسلة لتيسير عملية التصديق.

30 - وبالنسبة للعديد من المهاجرين واللاجئين والنازحين داخليا، يشكّل إتقان لغة البلد المضيف والإلمام بثقافته أولوية لضمان البقاء والاندماج في المجتمع. وقد دشنت منظمة إيطالية غير ربحية، هي لجنة نويل الجديدة لذوي الإعاقة، برنامجا باسم "قل لي" يستخدم المسرح كوسيلة لتبادل المعارف وسد الفجوة الثقافية⁽⁸⁾ بغية مساعدة المهاجرين الشباب والكبار على تعلّم اللغة والاندماج في المجتمع. وعلاوة على ذلك، ثبتت فعالية نهج كثيرة متكاملة لتنمية القدرة على القراءة والكتابة وتطوير المهارات، بما في ذلك الجهود المبذولة على نطاق الحكومة بأكملها في نيوزيلندا من أجل تحسين نتائج إعادة توطين اللاجئين من حيث إتقان مهارات اللغة الإنكليزية وتعلّمها وتحقيق الاكتفاء الذاتي وعلى مستوى الصحة والإسكان والمشاركة الاجتماعية، ودوراث الدعم اللغوي التي نظمتها النمسا ووسّعت نطاقها لتشمل المدارس المهنية غير العاملة بدوام كامل ومعاهد التعليم والتدريب المهني. ويزداد الاعتراف بالحاجة إلى نهج متعددة اللغات تستخدم اللغات الأم، كما يتضح من قيام مؤسسة حديثة الإنشاء في فنلندا بتزويد اللاجئين في بلدان أوروبا وبلدان الجنوب بإمكانية التعلّم عن طريق الأجهزة المحمولة باللغات التي ينطقون بها، على نحو يساعدهم على الاندماج الاجتماعي وبيسر لهم الحصول على فرص العمل. وتقوم اليونسكو، من خلال مشروع تدعّمه الوكالة السويدية للتنمية الدولية، بإجراء استعراض للمشهد العام فيما يتعلق بتعلّم اللاجئين والمهاجرين والنازحين داخليا مهارات القراءة والكتابة بالاستعانة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك بغية تزويد واضعي السياسات والممارسين بتوصيات قائمة على الأدلة.

(6) في عام 2018، كان هناك 25,9 مليون لاجئ و 41,3 مليون نازح داخليا وما يقرب من 272 مليون مهاجر دولي، وفقاً لتقرير الهجرة في العالم الصادر عن عام 2020.

(7) حُسبت استنادا إلى بيانات مستمدة من معهد اليونسكو للإحصاء.

(8) انظر: <https://en.unesco.org/news/italian-programme-wins-unesco-prize-teaching-literacy-migrants-through-theatre>.

الشعوب الأصلية

31 - يسكن عالمنا هذا نحو 370 مليوناً من أبناء الشعوب الأصلية ويتحدث سكان المعمورة ما يقرب من 7 000 لغة حية. بيد أن التنوع اللغوي معرض للخطر بسبب عوامل عدة منها الرقمنة. ففي عام 2015، لم تزد نسبة اللغات المستخدمة على شبكة الإنترنت عن 5 في المائة من لغات العالم. ولذلك، فإن تعزيز امتلاك الشعوب الأصلية لمهارات القراءة والكتابة، ولا سيما بلغاتها الأصلية، له قيمته الجوهرية، ويمكن من خلاله أيضاً تمكين الشعوب الأصلية عن طريق دعم التنوع اللغوي والثقافي وحماية هوياتها وثقافتها ورؤيتها للعالم ونظمها المعرفية.

32 - وقد بُذلت الجهود لدعم محو الأمية بين الشعوب الأصلية عن طريق وضع نظم للكتابة وبناء قاعدة متينة لمهارات القراءة والكتابة باللغة الأم ومن ثم إضافة لغة وطنية و/أو لغة تواصل مشتركة. ففي غرب أفريقيا، شجعت الحكومات والمنظمات غير الحكومية عدداً من مبادرات محو الأمية المتعددة اللغات القائمة على اللغة الأم أدت إلى نتائج إيجابية على صعيد الإلمام بالقراءة والكتابة. وفي أمريكا اللاتينية، ساهمت برامج التعليم الثنائي اللغة المتعدد الثقافات التي تدعمها اليونسكو في إحياء لغات الشعوب الأصلية وثقافتها. وفي آسيا والمحيط الهادئ، أيدت الدول البيان الإقليمي الأول بشأن التعليم المتعدد اللغات الصادر في المؤتمر السادس للتعليم المتعدد اللغات الذي عُقد في بانكوك في عام 2019. ومن الأمثلة الأخرى على هذه الجهود برنامج تايلندي للتعليم المتعدد اللغات يعتمد لغة الباتاني مالاي واللغة التايلندية ويستفيد منه الأطفال من أقلية الباتاني مالاي وأسرهم، وتطبيق صُمم للأجهزة المحمولة باسم "تازين" يدعم الحفاظ على اللغة الأراخينية وتعلمها وهي إحدى لغات الأقليات في ميانمار.

الشباب غير الملحقين بالمدارس

33 - ثمة شاب من كل ثلاثة شباب في سن التعليم الثانوي (36 في المائة) في العالم منقطع عن الدراسة، ويتفاوت هذا المعدل تفاوتاً كبيراً بين البلدان المنخفضة الدخل (60 في المائة) والبلدان المرتفعة الدخل (6 في المائة). ولكي يكتسب هؤلاء الشباب مهارات القراءة والكتابة، عززت البلدان والجهات الشريكة السياسات والتدابير والبرامج، بما في ذلك التوسع في مسارات التعليم والتدريب البديلة، وربط التعلم لمحو الأمية بتنمية المهارات لتيسير الانتقال من مرحلة التعلم إلى مرحلة التوظيف، والاعتراف بمهارات الطلاب ومؤهلاتهم. وفي الجمهورية العربية السورية ولبنان واليمن، على سبيل المثال، وُضعت بدعم من اليونسكو أطر سياسية وطنية لمسارات التعليم البديلة من أجل إدماج الشباب والأطفال غير الملحقين بالمدارس.

34 - وهؤلاء الشباب غير الملحقين بالمدارس هم جزء من فئة الشباب الأوسع نطاقاً التي تتراوح الأعمار فيها بين 15 و 29 عاماً، والتي تشكل نسبة 20 في المائة تقريباً من سكان العالم (1,8 بليون نسمة). وهم يدخلون عالماً مهنيّاً يتسم في كثير من الأحيان بطابعه غير النظامي وبهشاشة فرص العمل فيه. وقد أضيف إلى العديد من برامج محو أمية الشباب عنصرٌ لتنمية المهارات كان الغرض منه التعامل مع ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وازدياد أعداد الشباب غير المنخرطين لا في عالم العمل ولا في منظومة التعليم أو التدريب، وتسهيل الانتقال من مرحلة الدراسة إلى سوق العمل. وفي مدغشقر، عززت السياسة الوطنية للعمالة والتدريب المهني 17 مركزاً للتدريب المهني توفر لما يقرب من 3 000 من الشباب غير الملحقين بالمدارس الذين يعيشون في المناطق الريفية تدريباً مهنيّاً يقترن ببرامج لمحو الأمية، وذلك بدعم من اليونسكو والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

تسخير التكنولوجيات الرقمية لتوسيع نطاق الانتفاع بالتعلّم وتحسين الجدوى المنتظرة لنتائج

35 - تعترف اليونسكو بمزايا وسائل الإعلام الأقدم عهدا كالإذاعة والتلفزيون، غير أنها تشجع البلدان على تسخير التكنولوجيات الرقمية من أجل تكثيف فرص الوصول إلى التعليم وتحسين التعلّم. وقد أنشأت قاعدة للمعارف بشأن استخدام التكنولوجيات الرقمية والذكاء الاصطناعي لمحو أمية الشباب والكبار، بما يتسق مع توافق بيجين لعام 2019 بشأن الذكاء الاصطناعي والتعليم. كما دعمت البلدان في مساعيها لوضع سياسات وطنية للموارد التعليمية المفتوحة، مسترشدة بتوصية اليونسكو الصادرة في عام 2019 بشأن الموارد التعليمية المفتوحة وسبل تقاسم مواد التعلّم والتدريس ذات التراخيص المفتوحة لكي يستفيد منها على حد سواء معلمو مهارات القراءة والكتابة ودارسوها وميسروها.

36 - وتسهل المحافل العالمية، مثل جوائز اليونسكو الدولية لمحو الأمية والأسابيع المعلنّة أسابيع للتعلّم بالأجهزة المحمولة، تبادل الممارسات الفعالة، كما يتضح من برنامج BASAbali Wiki. فقد قامت منظمة BASAbali، وهي منظمة غير ربحية، بوضع قاموس وموسوعة متعددي الوسائط للغات الباليونيسية والإندونيسية والإنكليزية باستخدام تقنية الويكي، من أجل تعزيز مهارات القراءة والكتابة بتلك اللغات وإحياء اللغات المحلية المهددة بالانقراض.

37 - وتدأب اليونسكو على دعم إدماج التكنولوجيا الرقمية بصورة منهجية في برامج محو الأمية، ومن الأمثلة على ذلك برنامج "المدرسة تلتقي بالدارسة" في نيجيريا؛ ومراكز التعلّم المجتمعية المدعومة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي افتتحت في السودان، وهي مراكز رائدة لتقديم دورات محو الأمية للنساء وتعزيز القدرة الاقتصادية للمجتمعات المحلية؛ ومشروع "النهوض بتعلم مهارات القراءة والكتابة على الأجهزة المحمولة" المنفذ في إثيوبيا وبنغلاديش ومصر والمكسيك؛ والتطبيق المستحدث في ميانمار لتبادل المواد والمعلومات. وتجري اليونسكو أيضا دراساتٍ تشخيصية عن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم التعليم غير النظامي والتعليم والتدريب التقنيّين والمهنيّين في كل من بنن وتوغو والسنغال ومالي والنيجر، كما تكف على وضع نهج بيداغوجية لتعلّم مهارات القراءة والكتابة بالأجهزة المحمولة لفائدة المعلمين من المجتمعات المحرومة واللاجئين. وتساهم أيضا الدورات والمواد المتوافرة إلكترونياً في تعزيز محو الأمية كجزء من التعلّم مدى الحياة، ومن هذه الدورات والمواد دورة اليونسكو الإلكترونية المذكورة أعلاه والوحدات التعليمية الإلكترونية حول التعلّم مدى الحياة التي وضعتها اليونسكو في عام 2019 والتي فاق عدد الزيارات لصفحاتها المليون.

رصد التقدم المحرز وتقييم مهارات القراءة والكتابة وبرامج محو الأمية من أجل صنع القرار والمساءلة

38 - يطرح عدم توافر معلومات وبيانات كافية عن محو الأمية إشكالية. وقد بُذلت في الآونة الأخيرة جهود لتحسين البيانات المتعلقة بمحو الأمية من خلال الاعتماد على تدابير مباشرة من أجل توثيق المفهوم الأكثر دقة الذي تقوم عليه رؤية محو الأمية في أفق عام 2030. وقد أضاف الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة زخما جديدا لهذه الجهود، خاصة مع وضع معايير عالمية جديدة لمستويات الإلمام الوظيفي بالقراءة والكتابة وقواعد الحساب في إطار المؤشر 4-6-1.

39 - ويتطلب تنفيذ الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة تعزيز المكونات الضعيفة لنظم المعلومات المتعلقة بإدارة التعليم، مثل محو أمية الكبار والتعليم غير النظامي، ومن ثم إعادة هيكلة نظام المعلومات

المتعلقة بإدارة التعليم بأكمله ليشمل جميع مستويات ومجالات التعليم والتعلم، على نحو ما يتضح في حالة أفغانستان. ويتبين من تحليل للبيانات أجراه معهد اليونسكو للإحصاء أن فجوة البيانات فيما يتعلق بالغاية 4-6-1 المتعلقة بمحو أمية الشباب والكبار لا تزال واسعة، إذ لا يتوافر سوى 13 في المائة من البيانات المطلوبة، وذلك مقارنة بالمستوى المسجل فيما يتصل بالغاية 4-1-1 المتعلقة بالإلمام بمهارات القراءة والكتابة في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي والذي بلغ 33 في المائة في عام 2018⁽⁹⁾.

40 - وهناك اتجاه نحو وضع معايير للجودة وتقرير نتائج منشودة وربطها بأشكال الاعتراف والاعتماد والتصديق والإجازة. فقد قام اثنا عشر بلدا أفريقيا⁽¹⁰⁾ مشاركا في برنامج البحث العلمي، الذي ينفذه معهد اليونسكو للتعليم مدى الحياة من أجل قياس نتائج تعلم المشاركين في برامج محو الأمية، بوضع إطار منسق للكفاءة وتحديد إطار للتقييم إضافة إلى مواد للاختبار واستقصاءات لجمع البيانات الأساسية. وفي الجزائر، وضعت استراتيجية وطنية متعددة اللغات لمحو الأمية يُعقد في إطارها امتحان في نهاية الدورة الدراسية لتزويد الدارسين بفرص للتعلم تتجاوز مجرد الإلمام بالقراءة والكتابة، بما في ذلك مواصلة التعلم من خلال التعليم عن بُعد والتدريب المهني في مؤسسات متخصصة وممارسة أنشطة مدررة للدخل. وفي موزامبيق، أجريت اختبارات في خمس مقاطعات شملت 1 297 دارسا (65 في المائة منهم إناث) استخدمها برنامج محو أمية الكبار الذي تدعمه اليونسكو في وضع أدوات لتقييم التعلم، ووضع منهج وطني للتعليم الابتدائي للشباب والكبار.

باء - تعليم الأطفال مهارات القراءة والكتابة من منظور التعلم مدى الحياة

41 - اعترف على نطاق واسع بالفوائد المتعددة للاستثمار في تعليم الأطفال مهارات القراءة والكتابة. ويسهم هذا الاستثمار أيضا في تحقيق الغاية 4-6 المشمولة بأهداف التنمية المستدامة، ومن ثم في إيجاد مجتمع يخلو من الأمية بحق في الأمد الطويل. ومن منظور التعلم مدى الحياة، يعتمد تعلم الأطفال مهارات القراءة والكتابة على مزيج من العناصر المختلفة. فإلى جانب دروس اللغة التي تقدمها مؤسسات التعليم الأساسي، تتسم الأدوار التي يضطلع بها أولياء الأمور والأسر وأفراد المجتمع المحلي والأصدقاء بالأهمية، كما يتسم بالأهمية أيضا توافر بيئة مواتية للتعلم في الفضاءين المادي والرقمي. ولذلك فإن رؤية محو الأمية في أفق عام 2030 تدعونا إلى اتباع نهج كلي شامل إزاء الإلمام بالقراءة والكتابة يستوعب في إطار التعلم مدى الحياة، إلى جانب التعليم الرسمي، مختلف الجهات الفاعلة والمواقع المعنية بالتعلم.

42 - وقد ثبت أن الربط بين تعلم الأطفال والشباب والبالغين يحقق نتائج إيجابية. وفي ضوء ذلك، قدمت اليونسكو الدعم لتنمية القدرات الوطنية في مجال إدارة برامج محو الأمية والتعلم التي تستفيد منها أجيال مختلفة. فاستفاد 458 من البالغين والأطفال (52 في المائة منهم إناث) من المشروع الذي ينفذه المعهد في إثيوبيا وغامبيا لاكتساب مهارات القراءة والكتابة والتعلم في نطاق الأسرة ومع أجيال عدة؛ وتم في عام 2019 تدريب

(9) انظر: Miguel Subosa and Mark West, “Re-orienting Education Management Information Systems (EMIS) towards Inclusive and Equitable Quality Education and Lifelong Learning”, Working Papers on Education Policy, No. 5 (UNESCO, 2018).

(10) بنن، وبوركينا فاسو، وتشاد، وتوغو، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والسنغال، والكاميرون، وكوت ديفوار، ومالي، والمغرب، والنيجر.

248 من أصحاب المصلحة الوطنيين من أفريقيا⁽¹¹⁾ وباكستان. وفي تشاد، يجري تنقيح الوحدات النموذجية التدريبية لميسري محو الأمية من أجل تحسين القدرة على توفير خدمات تعليم القراءة والكتابة والتعلم.

43 - ولإثراء البيئات المواتية للتعلم، جرت توسعة المكتبات ومراكز التعلم المجتمعية في بعض الجهات، بحيث تتوفر للجميع الموارد والمساحات اللازمة لتعلم مهارات القراءة والكتابة. وفي عام 2019، كان هناك ما يقرب من 405 561 مكتبة عامة في جميع أنحاء العالم يقع أكثر من نصفها في بلدان نامية، بما في ذلك في السجون⁽¹²⁾، في حين توافر أيضا أكثر من مليون مكتبة مدرسية ومجتمعية وبحثية وجامعية ووطنية ومخصصة. وعزز كل من الصين ونيبال مراكز التعلم المجتمعية بوصفها أدوات فعالة للتعلم المجتمعي لمهارات القراءة والكتابة وغيرها من المهارات وللتحول الاجتماعي. وجار في الوقت الحالي تدشين جهود مماثلة في إثيوبيا وأوغندا وجمهورية تنزانيا المتحدة. ومن الأمثلة الأخرى المكتبة الرقمية العالمية التابعة للتحالف العالمي للكتاب. وقد افتتحت في عام 2019 نسختها الآسيوية التي تحتوي على مواد للقراءة بإحدى وأربعين لغة آسيوية.

رابعاً - النهوض بالخطّة العالمية لمحو الأمية

ألف - التنسيق العالمي

44 - على الصعيد العالمي، واصلت اليونسكو أداء الدور التنسيقي المنوط بها بغية تحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، فأقامت الشراكات وقدمت التوجيه السياساتي وعملت على تنمية القدرات ونفذت أنشطة الرصد والأنشطة الدعوية. وكان محو الأمية، بأبعاده المرتبطة خصوصاً بالغايتين 1-4 و 4-6، جزءاً لا يتجزأ من المناقشات التي أجرتها آليات التنسيق المعنية بالهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم حتى عام 2030، بما فيها اللجنة التوجيهية المعنية بهدف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم حتى عام 2030، والمنبر المتعدد الأطراف للتعليم، والمشاورات الجماعية للمنظمات غير الحكومية بشأن التعليم حتى عام 2030، ومبادرة البلدان التسعة ذات الأعداد الضخمة من السكان. كما كانت آليات التنسيق الإقليمية للهدف 4 محافل فعالة للتنسيق.

45 - واعترف المشاركون في الاجتماع العالمي للتعليم، الذي عقدته اليونسكو في بروكسل في عام 2018، بالتحديات المستمرة في مجال محو الأمية. وفي إعلان بروكسل الذي تمخض عنه الاجتماع، دعا الوزراء إلى اتخاذ إجراءات حول تسعة محاور رئيسية، منها الالتزام بالقضاء على الأمية من خلال التعليم والتدريب النظاميين وغير النظاميين. ومن خلال اللجنة التوجيهية، جرى تسليط الضوء على هذا الالتزام المتعلق بمحو الأمية ليصبح جزءاً من التوصيات السياسية الاستراتيجية المحالة إلى المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة الذي عُقد في عام 2019 وركّز على موضوع هو "تمكين الناس وضمان الشمول والمساواة". ودعت اللجنة التوجيهية الحكومات إلى تخصيص موارد كافية لبرامج محو أمية الشباب والكبار ورصد أثرها على الفئات الأشد ضعفاً والأكثر تعرضاً للتهميش.

(11) بنن، وبوركينا فاسو، والسنغال، وغينيا، وغينيا - بيساو، ومالي، والنيجر.

(12) انظر: <https://librarymap.ifla.org/>.

46 - وفي عام 2019، اعتمدت اليونسكو استراتيجيتها الجديدة لمحو أمية الشباب والكبار (2020-2025) لكي تسترشد بها فيما تقوم به من عمل. وتركز هذه الاستراتيجية على ما يلي: (أ) وضع سياسات واستراتيجيات وطنية لمحو الأمية؛ (ب) تلبية احتياجات التعلّم لدى الفئات المحرومة، ولا سيما من النساء والفتيات؛ (ج) تسخير التكنولوجيات الرقمية لتوسيع نطاق الانتفاع بالتعلم وتحسين نتائجه؛ (د) رصد التقدم المحرز وتقييم مهارات القراءة والكتابة وبرامج محو الأمية.

47 - وقام التحالف العالمي لمحو الأمية، بوصفه منبر التنفيذ الرئيسي للاستراتيجية، بوضع استراتيجية جديدة متوائمة إلى حد بعيد مع الاستراتيجية الأولى. ولاستراتيجية التحالف العالمي خمسة أهداف تنضوي تحتها مجالات هي السياسات العامة والإنصاف والابتكار والبيانات والشراكات، وُضعت لدعم البلدان الأعضاء في التحالف البالغ عددها 29 بلداً، ومنها 20 بلداً نقل فيها معدلات إلمام الكبار بالقراءة والكتابة عن نسبة 50 في المائة، وبلدان مبادرة البلدان التسعة ذات الأعداد الضخمة من السكان التي يعيش فيها نصف سكان العالم من البالغين الأميين⁽¹³⁾. وفي عام 2019، أجرى التحالف دراسةً لتقدير تكلفة تحقيق الغاية 4-6. وسيصدر معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة، في أيلول/سبتمبر 2020، تقريراً عن حالة السياسات والبرامج المتعلقة بمحو أمية الشباب والكبار في البلدان التسعة والعشرين استناداً إلى دراسات استقصائية موسعة، وسيوجّه التقرير أنشطة التحالف في المستقبل وبتنسيق تمويل المحلي والخارجي بشكل أفضل.

48 - ومن المحافل الأخرى الميسّرة لجهود التنسيق المحلية شبكة المعهد العالمية لمدن التعلّم. وتدعم الشبكة تبادل المعارف، والحوار السياساتي، والتعلّم من الأقران، والابتكار والشراكات، وكذلك تنمية القدرات وتطوير أدوات التقييم والرصد في 173 مدينة تقع في 55 بلداً. وخلال المؤتمر الدولي الرابع المعني بمدن التعلّم الذي عُقد في ميديلين، كولومبيا، في عام 2019 وانصب محور تركيزه على الإدماج، اعتمد المشاركون الاستراتيجية الخاصة بشبكة اليونسكو العالمية لمدن التعلّم (2019-2021) التي وُضعت لكي تسترشد بها المدن الأعضاء فيما تضع من استراتيجيات بشأن سبعة محاور مواضيعية، منها محور لمحو الأمية.

49 - وترتبط تحديات محو الأمية ارتباطاً وثيقاً بمختلف أشكال اللامساواة، إذ لا تزال أوجه اللامساواة بين الجنسين مدعاةً للقلق البالغ في حين يشكّل تعليم الفتيات والنساء مهارات القراءة والكتابة وألويةً في سياق جميع الجهود العالمية. وقد نظمت الرئاسة الفرنسية لمجموعة الدول السبع، بالتعاون مع اليونسكو، المؤتمر الدولي للمجموعة وفرنسا واليونسكو، الذي عُقد في باريس في عام 2019 بشأن موضوع الابتكار من أجل تمكين الفتيات والنساء عن طريق التعليم وأتاح منبراً فريداً لأشكال جديدة من التعاون والمبادرات. وتواصل اليونسكو، من خلال شراكاتها العالمية لتعليم الفتيات والنساء وعبر المبادرة المعروفة باسم "تعليمها، مستقبلنا"، بذل المساعي من أجل التعجيل بالتدابير اللازمة لأجل تعزيز تعليم الفتيات والنساء ومحو أميتهن. واستحدثت اليونسكو تطبيق "أطلسها"، وهو أداة للرصد والدعوة يرد بها تعزيز معرفة الجمهور بحالة الدساتير والتشريعات والأنظمة الوطنية المتعلقة بحق الفتيات والنساء في التعليم في 193 بلداً.

50 - وفي عام 2019 المعلن سنة دولية للغات الشعوب الأصلية، شجعت اليونسكو بوصفها منسق السنة الدولية على محو أمية الشعوب الأصلية وستتولى، بالتعاون مع إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية

(13) البلدان التسعة هي إندونيسيا، وباكستان، والبرازيل، وبنغلاديش، والصين، ومصر، والمكسيك، ونيجيريا، والهند.

بالأمانة العامة ووكالات أخرى، مهمة قيادة العقد الدولي للغات الشعوب الأصلية (2022-2032) الذي أعلنته الجمعية العامة في قرارها 135/74. وفي مناسبة رفيعة المستوى عُقدت في المكسيك في عام 2020، اجتمع المشاركون للاحتفال بنهاية عام 2019 المعلن سنة دولية للغات الشعوب الأصلية والإعلان عن بدء عقد العمل الخاص بلغات الشعوب الأصلية، وتوافقوا على إدماج محور الأمية في مشروع خطة العمل المقررة للعقد.

باء - الجهود الدعوية

51 - في سياق لا يزال فيه التعليم الأساسي يشهد فجوات تحتاج إلى زيادة الاستثمار في تعليم الأطفال، يلزم بذل جهود دعوية هائلة للترويج لمحو أمية الشباب والكبار بغية اجتذاب مزيد من الاهتمام والتمويل. ومن المحافل الرئيسية التي تمارس من خلالها الأنشطة الدعوية التحالف العالمي لمحو الأمية، والآليات المتعلقة بالهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، والاجتماعات العالمية مثل اجتماع التعليم العالمي لعام 2018 والمنتدى السياسي الرفيع المستوى لعام 2019 والمؤتمر الدولي لمجموعة الدول السبع وفرنسا واليونيسكو. وثمة محافل أخرى يُذكر منها جوائز اليونسكو الدولية لمحو الأمية والأيام الدولية، ولا سيما اليوم الدولي لمحو الأمية واليوم الدولي للغة الأم واليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم واليوم الدولي للتعليم. وكان الاحتفال باليوم الدولي لمحو الأمية في عام 2018 وبالجوائز الدولية لمحو الأمية في العام نفسه بمثابة تذكرة للعالم بالمزايا المتعددة للنهج المتكاملة إزاء سياسات محو الأمية وإزاء توفير خدماتها وتعليم مهارات القراءة والكتابة وتعلمها. وفي عام 2019، ركزت اليونسكو في جهودها للاحتفال باليوم الدولي لمحو الأمية وبمنح الجوائز الدولية لمحو الأمية في ذلك العام، وفي إسهامها في السنة الدولية للغات الشعوب الأصلية أيضاً، على التعددية اللغوية، وساعدت تلك الجهود على إحياء الاهتمام بأهمية النهج المتعددة اللغات القائمة على اللغة الأم إزاء تطوير مهارات القراءة والكتابة. وقد كانت مبعوثة اليونسكو الخاصة المعنية بمحو الأمية من أجل التنمية، الأميرة الهولندية بترا لورانسيان، نصيرة نشطة لجهود محو الأمية.

جيم - التمويل

52 - وفقاً لمنشور اليونسكو المعنون "التقرير العالمي لرصد التعليم، 2019: الهجرة والنزوح والتعليم - بناء الجسور لا الجدران"، قُدِّر الإنفاق السنوي على التعليم في جميع أنحاء العالم بمبلغ 4,7 تريليونات دولار منه 3 تريليونات دولار (65 في المائة) في البلدان المرتفعة الدخل و 22 بليون دولار (0,5 في المائة) في البلدان المنخفضة الدخل. وللحكومات دور حاسم الأهمية، حيث إنها تستأثر بنسبة 79 في المائة من مجموع الإنفاق مقابل نسبة 20 في المائة هي حصة الأسر المعيشية. وفي هذا السياق، لا يزال التمويل الموجه لمحو أمية الكبار وتعليمهم غير كاف. ويُرجح أن يزداد تدهور الآفاق المالية لمحو أمية الكبار وتعليمهم بفعل أزمة كوفيد-19، ما لم تُتخذ إجراءات قوية في المستقبل القريب.

53 - ووفق التقرير العالمي الرابع بشأن تعلم الكبار وتعليمهم، لم يزد حجم الإنفاق على تعلم الكبار وتعليمهم عما كان عليه في عام 2015 في 41 في المائة من البلدان الـ 109 التي أجابت على الاستطلاع الاستقصائي. وأفاد بلد واحد من كل خمسة بلدان تقريباً (19 في المائة) بأن نسبة إنفاقه على تعلم الكبار وتعليمهم يقل عن 0,5 في المائة من إجمالي ميزانية التعليم وأفادت نسبة 14 في المائة من البلدان بأن إنفاقها يقل عن 1 في المائة، في حين أنفق 19 في المائة من البلدان أكثر من 4 في المائة من ميزانية التعليم على تعلم الكبار وتعليمهم. وأفادت البلدان بأن الأولوية القصوى في التمويل المخصص لهذا الغرض

تُعطى للبالغين الذين يعانون من الحرمان بسبب افتقارهم إلى التعليم والمهارات (45 في المائة من البلدان المجيبة)، يليهم عن كثب البالغون عاطلون عن العمل (44 في المائة) والمقيمون في المناطق النائية أو الريفية (44 في المائة)، ثم النساء (38 في المائة).

54 - وقد بذلت الحكومات الوطنية والجهات الشريكة الجهودَ بغية اعتماد آليات مبتكرة لتمويل محو أمية الكبار وتعليمهم وتعليمهم. ويذكر التقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم أن 135 بلدا أدخل العمل بآليات جديدة لتمويل تعلّم الكبار وتعليمهم تتنوع ما بين التعاون بين الوزارات، وشراكات القطاعين العام والخاص، ومبادرات الحملات، والصناديق الخاصة، والتأمين ضد البطالة، والمنح الدراسية، والتمويل الدولي والإقليمي.

55 - وتمثل المعونة المقدّمة لصالح التعليم نسبة 12 في المائة من مجموع الإنفاق على التعليم في البلدان المنخفضة الدخل و 2 في المائة في الشريحة الدنيا من البلدان المتوسطة الدخل، وهي توجّه في الغالب نحو تعليم الأطفال كما يتبيّن من توجهات السياسة العامة التي تعتمد عليها محافل رئيسية مثل اللجنة الدولية المعنية بتمويل الفرص التعليمية في العالم والشراكة العالمية من أجل التعليم. ومع ذلك، فقد استفادت أنشطة محو أمية الشباب والكبار وتعليمهم من التمويل الذي توفره الشراكة العالمية من أجل التعليم من خلال منحها المقدّمة لإعداد خطط قطاع التعليم. ففي الخطة الوطنية لقطاع التعليم في تيمور - ليشتي، التي قدمت إليها الشراكة منحةً تنفيذ للفترة الممتدة من عام 2012 إلى عام 2015، حُدّد محو أمية الكبار وتعليمهم كمجال من مجالات الأولوية. بيد أن هذا الأمر ليس بالمألوف. ويتطلب إدماج محو أمية الشباب والكبار في خطط قطاع التعليم قدراً أكبر بكثير من الدعم التمويلي. وقد أبرزت أزمة كوفيد-19 أهمية تمكين البالغين ذوي المهارات المتدنية في مجال القراءة والكتابة حتى يتسنى لهم أن يقدموا بدورهم الدعم لتعلّم الأطفال خارج المدرسة.

56 - ولضمان توافر التمويل الكافي والمستدام لتعلّم الكبار وتعليمهم، على الصعيدين المحلي والخارجي، يقتضي الأمر مزيداً من الجهود الجماعية. وكانت اليونسكو قد قامت، في عام 2019 وفي إطار مشاركتها في أنشطة التحالف العالمي لمحو الأمية، بتقدير التكلفة اللازمة لتحقيق الغاية 4-6. ويشير التحليل المجري إلى أن الحاجة ستقتضي أكثر من 14 بليون دولار إذا أُريد للبلدان العشرين صاحبة أدنى معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين البالغين وبلدان مبادرة البلدان التسعة ذات الأعداد الضخمة من السكان أن تبلغ المستوى الوظيفي لمهارات القراءة والكتابة والحساب بحلول عام 2030. وتزيد الفجوة التمويلية في البلدان العشرين على 10 بلايين دولار، في حين تبلغ 4 بلايين دولار في بلدان مبادرة البلدان التسعة ذات الأعداد الضخمة من السكان. ويعني ذلك أنه حتى لو خُصّصت نسبة 3 في المائة من ميزانيات التعليم الوطنية لمحو أمية الكبار وتعليمهم، لن تستطيع البلدان التسعة والعشرون تحقيق الغاية 4-6 دون أن يتوافر لها دعمٌ خارجي.

دال - الرصد

57 - ترصد اليونسكو التقدّم المحرز في مجال محو الأمية على الصعيد العالمي عبر العمل الذي يقوم به معهداها للإحصاء، بما في ذلك من خلال التحالف العالمي لرصد التعلّم والتقارير العالمية لرصد التعليم. ويواصل التحالف العالمي لرصد التعلّم دعمه للاستراتيجيات الوطنية لتقييم التعلّم وجهوده لوضع مؤشرات وأدوات منهجية لقياس التقدم المحرز نحو تحقيق الغايات المشمولة بالهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة تكون قابلةً للمقارنة بمؤشرات وأدوات مماثلة على الصعيد الدولي. وأصدرت فرقة العمل المعنية

بالمؤشر 4-6-1، التي يشترك في رئاستها معهد اليونسكو للتعلّم مدى الحياة ومنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، مسودةً لمذكرة تقنية تحدّد مستويات الكفاءة الدنيا لمهارات القراءة والكتابة والحساب الوظيفية التي يتعين استخدامها كمعايير عالمية جديدة. وأنشأت فرقة العمل أيضاً قاعدة بيانات إلكترونية تحتوي على التقييمات المباشرة لكفاءات البالغين، وشكّلت فريق خبراء كلّف بوضع استبيان قصير للتقييم الذاتي يُستخدم في الاستقصاءات الوطنية للأسر المعيشية.

58 - وتمكن معهد التعلّم مدى الحياة، من خلال 157 تقريراً عن الدراسات الاستقصائية الوطنية، من رصد مدى تنفيذ التوصية المتعلقة بتعلّم الكبار وتعليمهم. وقد عُرضت النتائج في الدورة الأربعين للمؤتمر العام لليونسكو المعقودة في عام 2019، وأدرجت في *التقرير العالمي الرابع بشأن تعلّم الكبار وتعليمهم*. ورصد التقرير أيضاً التقدم المحرز في تنفيذ إطار عمل بيليم لعام 2009. كما كشف عن الحاجة إلى تعزيز إدارة البيانات. فعلى سبيل المثال، لم يقدم 38 بلداً من أصل 149 شملتها الدراسة الاستقصائية أي بيانات عن حجم الإنفاق الحكومي على تعلّم الكبار وتعليمهم.

59 - ولمعالجة فجوة البيانات وانطلاقاً مما حققه برنامج اليونسكو لتقييم ورصد أنشطة محو الأمية (LAMP)، أصدر معهد اليونسكو للإحصاء أداة لقياس المهارات الوظيفية للشباب والكبار فيما يتعلق بالقراءة والكتابة، خاصة في البلدان النامية (أداة LAMP المصغرة). والأداة هي إحدى الأدوات الموصى بأن تستخدمها البلدان في تقييم ورصد محو الأمية، في حين يظل كل من برنامج منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي للتقييم الدولي لمهارات البالغين وبرنامج البنك الدولي لاكتساب المهارات المعزز للقابلية للتوظيف والإنتاجية مفيداً في سياقات البلدان المتوسطة الدخل والبلدان المرتفعة الدخل حيث توفر هذه البرامج البيانات عن المهارات المعرفية الرئيسية المستخدمة في أماكن العمل وفي البيوت.

خامساً - التعليم من أجل الديمقراطية

60 - يتناول الفرع الرابع من هذا التقرير تنفيذ قرار الجمعية العامة 134/73 الصادر بشأن التعليم من أجل الديمقراطية. تشكّل الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون ركائز أساسية لخطة التنمية المستدامة لعام 2030 التي تتضمن، للمرة الأولى، هدفاً بشأن السلام والعدالة والمؤسسات القوية (الهدف 16). وباستعراض التقدم المحرز في تنفيذ القرار منذ عام 2018، يتبيّن أن الاعتراف يتزايد بالتعليم الجيد (الهدف 4)، وبالغاية 4-7 خصوصاً، باعتبارهما من العوامل الرئيسية المساعدة على تعزيز المجتمعات العادلة والمسالمة، وهو ما يسلط الضوء على تشابك عناصر خطة عام 2030 وترابطها.

61 - ولئن كانت الجمعية العامة لا تقدم في قرارها 134/73 تعريفاً لمفهوم التعليم من أجل الديمقراطية، فقد أكدت من جديد أن الديمقراطية قيمة عالمية تستند إلى إرادة الشعوب المعبر عنها بحرية في تحديد نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وإلى مشاركتها الكاملة في جميع نواحي حياتها. والأمم المتحدة لا تناصر نموذجاً محدداً من نماذج الحكم، بل هي تروج لمجموعة من المبادئ تدعم النهج القائم على حقوق الإنسان بما يحقق قدراً أكبر من المشاركة والمساواة والأمن والتنمية البشرية.

62 - ومع نقشي جائحة كوفيد-19، تُثار شواغل بشأن تدابير الطوارئ المتخذة لمنع انتشارها وما يترتب عليها من آثار يمكن أن تقوّض الحريات الأساسية وحقوق الإنسان بعد انقضاء الأزمة. ففي موجز سياساتي صدر في نيسان/أبريل 2020 بعنوان "كوفيد-19 وحقوق الإنسان: كلنا معنيون" يأتي أن الجائحة في طور

التحول إلى أزمة لحقوق الإنسان. وفي ضوء ذلك، يصبح للتعليم دورٌ رئيسي في إعداد الناس لبناء مجتمعاتٍ قادرة على الصمود بعد انقضاء الأزمة تصان فيها حقوق الإنسان وسيادة القانون.

63 - وقد عُمم موضوع التعليم من أجل الديمقراطية في نظم التعليم الوطنية في جميع أنحاء العالم في إطار مواضيع مختلفة منها التنقيف بشأن المواطنة، وحقوق الإنسان، والسلام والحوار بين الثقافات، والدراسة الإعلامية والمعلوماتية، والتنقيف في مجال المواطنة العالمية، على نحو ما أبرزته تقارير سابقة. ويتبين باستعراض التقدم المحرز أن كيانات منظومة الأمم المتحدة توظف الجهود فيما يلي:

(أ) دعم المعلمين والمربين من أجل تهيئة بيئة مواتية لتعزيز المواطنة الفاعلة في عالم يزداد ترابطاً يوماً بعد يوم. عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع حكومة المغرب، وفقاً لما ذكره برنامجها العالمي للشباب من أجل التنمية المستدامة والسلام، من أجل تدريب المعلمين والمربين على إنشاء شبكة من المنسقين الاجتماعيين - التربويين في المدارس بغية تشجيع الشباب على الانخراط في الحياة العامة. وفي إطار الجهود العالمية التي تبذلها اليونسكو في مجال التعليم من أجل تمكين الدارسين حتى يصبحوا من المروجين النشطين للمجتمعات المسالمة والمستدامة التي لا يُهمش فيها أحد، وضعت المنظمة بالتعاون مع حكومة كوبا دليلاً للمعلمين يدمج، على نحو كلي شامل، التعليم من أجل التنمية المستدامة والمواطنة العالمية. وعلاوة على ذلك، ضمت اليونسكو جهودها إلى الجهود التي يبذلها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة من أجل إعداد كتيبات توفر للمعلمين إرشادات عن الأنشطة والدروس فضلاً عن المبادرات غير المدرسية التي من شأنها أن تمكن الطلاب لكي يصبحوا عناصر فاعلة في مجتمعات عادلة؛

(ب) إكساب الشباب القيم والمعارف والمهارات والسلوكيات التي تجعلهم دعاة نشطين للمجتمعات العادلة المستدامة التي لا يُهمش فيها أحد. في إطار مبادرة التعليم من أجل العدالة، أعد مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة سلسلة من الموارد التعليمية، مثل الكتب والرسوم المتحركة التي تعلم الأطفال والشباب قيم النزاهة والعدل واحترام التنوع، كما أعد وحدات نموذجية تعليمية لطلاب الجامعات تزودهم بالمعلومات بشأن سيادة القانون. ويمكن أيضاً بث مشاعر التقدير للتنوع في نفوس الشباب وتعزيزها من خلال الفن والثقافة؛ وفي هذا السياق، تدعم اليونسكو تنفيذ سياسة تعليمية في زيمبابوي يُنشأ في إطارها مركز ثقافي للمدارس والمجتمع المحلي من أجل تشجيع الشباب على فهم تراثهم الثقافي. ولكي ينخرط الشباب في مجتمعاتهم المحلية بصورة إيجابية كصانين للتغيير، من المهم بالقدر نفسه تزويدهم بالمهارات الحياتية اللازمة. وفي مثال على ذلك، تنفذ اليونيسف برنامجاً (يُعرف باسم UPSHIFT) يهدف إلى تمكين الشباب حتى يستطيعوا تحديد ما يواجه مجتمعاتهم المحلية من تحديات ويتمكنوا من إيجاد حلول مبتكرة للتصدي لها، وتزود المنظمة من خلال ذلك البرنامج الشباب المنخرطين في مشاريع اجتماعية في أوكرانيا بما يحتاجون من توجيه وموارد للتوصل إلى حلول مبتكرة لتمكين الأطفال من التواصل مع الصُم؛

(ج) تعزيز حرية التعبير وتشجيع بيئة إعلامية تعددية. هذا أمر يتسم بأهميته الشديدة في ضوء تسارع انتشار المعلومات، بما في ذلك الأخبار الزائفة، بفعل الثورة الرقمية. وبإضافة إلى ذلك أن انتشار المراقبة الرقمية أصبح يهدد الحريات الأساسية مثل الحق في الخصوصية. وقد أعدت اليونسكو موارد لتطوير مهارات الدراسة الإعلامية والمعلوماتية، وكتيباً عن التنقيف والتدريب في مجال الصحافة يروج لمبادئ الصحافة المسؤولة والأخلاقية من أجل الحدّ من الأخبار المضللة. وتقوم مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بتنسيق المرحلة الرابعة من البرنامج العالمي للتنقيف في مجال حقوق الإنسان، التي تركز فيها على تعزيز التدريب المقدم إلى العاملين في وسائل الإعلام والصحفيين في مجال حقوق الإنسان. وفي مسعى من

صندوق الأمم المتحدة للديمقراطية إلى تعزيز التنقيف في مجالي الديمقراطية وحقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم، يوفر الصندوق التدريب للصحفيين في الجمهورية العربية السورية ويساعد مديري وسائل الإعلام فيها على تنظيم حوارات عامة بشأن قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية والحوكمة؛

(د) تمكين الشباب، بغض النظر عن نوع جنسهم أو عرقهم أو أصلهم الاجتماعي أو لغتهم أو ديانتهم أو جنسيتهم أو حالتهم أو قدرتهم الاقتصادية، من أجل المشاركة في اتخاذ القرارات العامة ومساءلة صانعي القرار. يعتمد صندوق الأمم المتحدة للسكان استراتيجية عالمية للمراهقين والشباب باسم "جسدي، حياتي، عالمي"، تبرز أهمية التربية المدنية في تمكين الشباب، وخاصة الفتيات، حتى يكونوا على علم بحقوقهم الجنسية والإنجابية ويتمكنوا من المطالبة بها. وجدير بالذكر أن هذا الأمر لا يتحقق إلا عندما تتاح للمرأة إمكانية الحصول على التعليم، ومن هنا تأتي أهمية مبادرات مثل النموذج العالمي لبرنامج الفرصة الثانية الشامل للتعليم والتعلم المهني، الذي أطلقته هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة). ولدعم الشباب من الأقليات العرقية والمهمشة، عمل البرنامج الإنمائي في بنغلاديش على إشراك الشباب من هذه الأقليات كقيادات شبابية في مبادرات التوعية والنشاط الدعوي المتعلقة بحقوق الإنسان، مما أدى إلى استيعاب ممثلي الأقليات المهمشة في اللجان الدائمة لدوائر الحكم المحلي.

64 - لا يزال تنفيذ قرار الجمعية العامة 134/73 محفوفاً بالتحديات. وتشمل هذه التحديات تزايد انعدام الثقة في المؤسسات التي ينص مفهوم التعليم من أجل الديمقراطية على ضرورة صونها، والافتقار إلى الإرادة السياسية اللازمة لتعزيز الأصوات الممثلة تمثيلاً ناقصاً التي يمكن أن تسعى إلى تغيير الأوضاع القائمة، لا سيما عندما يتصاعد الخطاب القومي الإقصائي. ومن التحديات الأخرى ما يتعلق بعدم استعداد المعلمين لبناء المهارات الاجتماعية - العاطفية والسلوكية لدى الطلاب لمساعدتهم على أن يصبحوا رعاة للمجتمعات الديمقراطية. وقد كان تأثير المبادرات من هذا القبيل محدوداً، وهو ما يعود إلى التمييز المرتبط بالسن والافتقار إلى الإمكانيات التي تحفز مشاركة الشباب في صنع القرار وعدم الأخذ بالاحتياجات الخاصة بالشباب بالقدر الكافي.

65 - لقد سلطت أزمة كوفيد-19 الضوء على أهمية إدراك الأفراد لحقوقهم وحياتهم الأساسية ودرايتهم بكيفية المطالبة بها عندما يُنقص منها بما يتجاوز مقتضيات الضرورة القصوى. والعلم بهذه الحقوق والحريات الأساسية يتيح لنا، إذا ما استشرنا المستقبل، فرصة لإمعان الفكر في التعليم من أجل الديمقراطية في سياق البيئة الرقمية الناشئة وإدخال تحسينات عليه وربما إعادة تحديد معالمه، وذلك في ضوء النماذج الجديدة للتعلم وفي ظل انتشار المعلومات المضللة وتصاعد خطاب الكراهية. وينبغي أن تبني جهود الاستجابة التعليمية لهذه التحديات مجتمعات قادرة على الصمود في مرحلة ما بعد الأزمة، تعزز التضامن الإنساني والمواطنة العالمية وإشراك الشباب من أجل مجتمعات ديمقراطية مسالمة لا يُهمش فيها أحد.

سادساً - توصيات

66 - استناداً إلى هذا التقرير، قد تود الجمعية العامة أن تنتظر في التوصيات التالية:

(أ) محو الأمية من أجل الحياة والعمل والتعلم مدى الحياة

'1' توصيات موجهة إلى الدول الأعضاء وشركاء التنمية

- مواصلة تعزيز محو الأمية، بوصفه جزءاً لا يتجزأ من الحق في التعليم، من أجل تمكين الناس وتوسيع قدراتهم وتعزيز تنمية مستدامة شاملة للجميع على أساس رؤية محو الأمية في أفق عام 2030 التي يؤطرها مفهوم التعلم مدى الحياة
- كفاءة توافر الموارد المحلية والخارجية الكافية والمستدامة، في سياق أزمة كوفيد-19 وما بعدها، من أجل محو أمية الشباب والكبار، وضمان استخدام تلك الموارد بكفاءة
- تسخير التكنولوجيا الرقمية للتوسع في نطاق تعلم مهارات القراءة والكتابة وتحسين نوعيته، بما في ذلك عن طريق حشد إمكانات صناعة تكنولوجيا التعليم والمنظمات غير الربحية وجهات المجتمع المدني الفاعلة
- تعزيز أدوات وإحصاءات قياس محو الأمية، والاستثمار في نظم معلومات وطنية لإدارة التعليم وفي تنمية القدرات الوطنية على إدارة البيانات
- إثراء البيئات المواتية للتعلم المتعددة اللغات التي يكتسب فيها الناس مهارات القراءة والكتابة ويستخدمونها ويطورونها في الفضاءين المادي والرقمي على حد سواء

٢' توصيات موجهة إلى الدول الأعضاء

- تعزيز الأطر القانونية والسياسات والنظم وطرائق الحوكمة والتمويل من أجل تعزيز إلمام الأطفال والشباب والكبار بالقراءة والكتابة باعتبار ذلك جزءاً لا يتجزأ من التعلم مدى الحياة، والسعي حسب الاقتضاء إلى اعتماد نهج متعددة اللغات قائمة على اللغة الأم
- مواصلة بذل الجهود من أجل ضمان حصول الجميع على التعليم الأساسي الجيد وبناء قاعدة متينة لمهارات القراءة والكتابة لفائدة الأطفال والشباب
- الإسراع بجهود محو الأمية وتحسينها مع إيلاء اهتمام خاص للفئات الضعيفة والمهمشة، بما يشمل الفتيات والنساء، والأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس، والمهاجرين، واللاجئين، والنازحين داخليا، وأبناء الشعوب الأصلية
- تكثيف الجهود من أجل توفير فرص مرنة للتعلم يستفيد منها الشباب والكبار الذين لا يجيدون مهارات القراءة والكتابة أو تتدنّى لديهم هذه المهارات

٣' توصيات موجهة إلى شركاء التنمية

- مطالبة اليونسكو بأن تواصل الاضطلاع بالدور المنوط بها بوصفها وكالة الأمم المتحدة الرائدة المسؤولة عن تنسيق الجهود الرامية إلى تنفيذ جدول أعمال التعليم حتى عام 2030، وبأن تحفز الجهود الجماعية المبذولة من أجل تحقيق الهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الغايتان 4-1 و 4-6

- ضمان العمل الجماعي المنسّق والمستدام من أجل توفير الدعم وبذل الجهود الدعوية وإدارة المعارف من خلال منابر مختلفة منها آليات التنسيق المعنية بالهدف 4 من أهداف التنمية المستدامة الخاص بالتعليم حتى عام 2030، والتحالف العالمي لمحو الأمية ضمن إطار التعلّم مدى الحياة، والشبكة العالمية لمدن التعلّم، والتحالف العالمي لرصد التعلّم
- إدماج محو أمية الشباب والكبار في سياسات واستراتيجيات المعونة التعليمية التي توفر الدعم التقني والمالي، والعمل على إقناع آليات تمويل التعليم الدولية، بما فيها الشراكة العالمية من أجل التعليم ومبادرة "التعليم لا يمكن أن ينتظر" ومرفق التمويل الدولي للتعليم، بأن تدعم البلدان التي تشتد حاجتها إلى مثل هذا الدعم، ولا سيما البلدان العشرون التي تنخفض فيها معدلات إلمام الكبار بالقراءة والكتابة إلى أدنى مستوياتها

(ب) التعليم من أجل الديمقراطية

'1' توصيات موجهة إلى الدول الأعضاء وشركاء التنمية

- الاعتراف بأهمية توعية الشباب بحقوقهم وتمكينهم، ولا سيما من أجل تشكيل مجتمعات فيما بعد أزمة كوفيد-19 تقوم على دعائم راسخة تتمثل في احترام حقوق الإنسان وسيادة القانون

'2' توصيات موجهة إلى الدول الأعضاء

- وضع سياسات ومبادرات تعليمية تساهم في منع انتشار المعلومات المضللة وخطاب الكراهية، ولا سيما من خلال تعزيز الدراية الإعلامية والمعلوماتية.